Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفسده الرئيس السابق له ، ولقد كانت هذه الخطوات الساداتية موفقة ، وحققت مناخاً صحياً لتعاون أوسع يمكن أن ينعكس على أوضاع مصر الإقتصادية المتردية ، ويفتح السبيل إلى تفهم عربى – ولا أقول وحدة عربية – يصلح من ظروف العالم العربى المهزوزة .

ولكن هذا الوفاق ، وإن كان قد استمر بعض الوقت ، وحقق فى ختامه موقفاً عربياً إجماعيا هز العالم وأنهك من قواه الإقتصادية ، وذلك عندما بادر جيش مصر فى ٦ من أكتوبر ١٩٧٣ إلى عبور القناة واسترجاع بعض سيناء ، فسارعت الدول العربية المصدرة للنفط إلى استخدام هذا السلاح ولأول مرة بطريقة إيجابية للضغط على دول العالم التى كانت تقف دائما وأبدا إلى جانب إسرائيل ، ولإرغامها على معالجة الوضع الإسرائيلى فى العالم العربى بغير السبل التى كانوا يتبعونها على أساس أنها الدولة المفضلة .

ودخلت مصر بعد معركة عبور قناة السويس مرحلة جديدة ، وكذلك كان الوضع بالنسبة للعلاقات العربية المصرية ، إذ كانت مصر تتطلع للحصول على عون مالى ضخم تقدمه إليها الدول المصدرة للنفط على أساس أنها ضحت بالكثير فى كل معارك العرب مع إسرائيل منذ ١٩٤٨ حتى أكتوبر ١٩٧٣ .

كانت وجهة نظر مصر أن الدخول العالية التى تحققت للدول العربية نتيجة لرفع أسعار البترول بعد هذه المعركة ، تعطى لمصر الحق فى نصيب كبير منها فى صورة معونات أو قروض أو اتجاه بالمال العربى إلى السوق المصرية لاستثماره فيما يساعد على عودة الرخاء والاستقرار إليها ، بدلاً من إيداعه فى البنوك الخارجية .

وكانت الدول العربية على استعداد لأن تفعل ذلك ، بل هى قد بدأت فى تقديم العون ، والمشاركة فى مشروعات تستثمر فيها أموالها .

وكانت سياسة الرئيس السادات قد اتجهت فى مسارها صوب الإنفتاح المصرى على العالم الخارجى سعياً إلى التغلب على متاعب مصر الإقتصادية للقضاء على ما أسماه « إشتراكية الفقر » التى خلفتها سياسة سلفه الرئيس عبد الناصر .

وإذا كانت هذه السياسة قد وجدت من يقاومها وينتقدها على أساس أنها [illegible] بما أطلق عليه اسم المكاسب الإشتراكية ، إلا أن الشعب المصرى فى غالبيته وجد فى سياسة الإنفتاح جديداً عليه ، إذ غمرت الأسواق بالبضائع الإستهلاكية وأصبح سهلاً عليه تعويض ما حرم منه على مدى سنوات طويلة .

ودفع التسابق على شراء هذه البضائع الإستهلاكية إلى مسارعة الكثيرين إلى استيراد ما يغطى حاجة السوق ، ومن خلال ذلك تسلل عدد كبير من العناصر المصرية الرديئة إلى إفساد مفهوم سياسة الإنفتاح ، وأصبح الهدف هو تسخيرها للإثراء السريع غير المشروع ، الأمر الذى أدى إلى اتساع رقعة الفساد والرشوة واستغلال النفوذ .

بل كانت أخطر النتائج أن الأجانب الذين وفدوا على العاصمة وازدحمت بهم الفنادق